

# نحن جيل بلا نقاد ..

بقلم سليمان فياض

وطلب المنافع ، وانما ايضا بمهاجمة كل من عداهم ، وبمهاجمة كل جهود السابقين من اجيالنا الادبية ، والفاء كل من سبق هذا الجيل من ادباء ونقاد ، حتى ولو توفر لهم حسن النية ، والاخلاص ، ووفرة العطاء قدر ما استطاعوه ، وقدر ما اتاحتهم ظروف الواقع الخاص ، والواقع العام .

● وظاهرة عداة القديم للجديد ، وعداء الادباء السابقين للادباء الجدد ، بفسوة تصل الى حد التفتيق والتزوير والسخرية - كما حدث في الرسالة التي كتبها كاتب كبير على لسان كاتب شاب مجهول - وبالتالي الى اثاره عقوق اليناء في مواجهة الاباء لهم ، حتى دعا احدهم الى شعار واحد ينبغي رفعه في مواجهة قسوة الاباء عليهم ، ورفضهم الاخذ بيدهم ، ونقاعسهم عن احتضانهم ، هو شعار الرفضي لكل حياتهم وانتاجهم ، الرفض المتمثل في كلمة واحدة : لا .

● وظاهرة المعاناة العنيفة والقاسية ، لادباء جيلنا ، في نشرهم بصحف ومجلات القاهرة لقصائدهم وفصصهم ، او في نشرهم داخل القاهرة لدواوينهم ، او فصصهم ، بدور النشر المختلفة . وتحدث هذه المعاناة دائما منذ منتصف الخمسينات ، بالرغم من كل المحاولات المبذولة ، لامتناص الانتاج الادبي لجيلنا ، في مجلات صدرت ، ثم احتجبت لسوء الاشراف عليها ادبيا ، وماديا ، طبعا ، وتوزيما ، مثل مجلتي « الشعر » و « القصة » . وفي المساحات المحدودة ، لصحافتنا الادبية القليلة ، ومجلاتنا الثقافية التي لم يبق منها خاصا بالادب ، سوى مجلة واحدة هي مجلة « المجلة » . وحتى هذه المجلة لم تخلص للادب الا بعد ايقاف النشر للانتاج الابداعي او النقدي ، في مجلتي « الكاتب » و « الفكر المعاصر » . وبرغم كل المحاولات لامتناص الانتاج الادبي لجيلنا ، في « الدار القومية » و « الدار المصرية » ثم في « دار الكاتب العربي » و « الكتاب الذهبي » و « الكتاب الماسي » - الذي توقف - و « كتابات جديدة » و « قصص وروايات عربية » - اللتين تصدران الآن حسب التساهيل . وبرغم المحاولات الفاشلة ، لاصدار مجلات « نادي القصة » و « الادباء العرب » ، وبرغم كل المحاولات ، بل الفامرات ، الفردية ، لنشر مجموعة قصصية او ديوان شعر ، او رواية جديدة .

● وظاهرة اخرى ، ترتبط بالظاهرة السابقة اوثق الارتباط ، هي ظاهرة الهجرة الادبية ، هجرة اقلام الكثيرين من ابناء جيلنا الادبي بل ومن الجيلين السابقين لجيلنا ، الى خارج القاهرة ، الى المجلات ودور النشر بالعواصم العربية الاخرى ، وفي طليعتها بيروت ، بصوذة بدت

قبل ستوات ، اطلق اديب شاب هذا الشعار . قال : « نحن جيل بلا اساتذة » . واستعير منه صيغة هذا الشعار ، فاقول : « نحن جيل بلا نقاد » .

فعلى كثرة ما قدمته الحياة الادبية الجديدة منذ اواخر الخمسينات ، من شعراء جدد بعد صلاح عبد الصبور ، وقصاصين جدد بعد يوسف ادريس ، لم يلق الادب الجديد ، شعره وقصته ، نقده الجدير به حقا ، ان مدحا وان قدحا ، ان قبولاً وان رفضاً . ولم تواجه السلبيات ، التي تعشش في حيائنا الادبية وتفرخ ، حظها ، على الاقل من تعرية النقد السذبي فوبلت به في اوائل واواسط الخمسينات ، نقدا عادلا بلا تحيز ، وبلا اطماع شخصية ، وبلا مجاملات !

لقد انجب هذا الجيل الجديد شعراء ممتازين ، وفصاصين ممتازين ، لكنه لم يستطع بعد ان ينجب ناقدا واحدا من طراز نقاد جيل الرواد ، الجيل الذي فتح الابواب على مدارس الادب الغربية ، ومذاهبه ومناهجه النقدية ، جيل طه حسين والعقاد في مدرسة « الديوان » ، او من طراز نقاد جيل الوسط ، جيل : مندور ، والقط ، والمعداوي ، والراعي ، والعالم ، وأنيس . ان هنالك حقا ، عدة أسماء قليلة لنقاد ، ظهرت مع بواكير جيلنا الادبي في منتصف الخمسينات ، بينها : رجاء النقاش ، وعبد المحسن بدر ، وغالي شكري ، الذين اسهموا في الفاء الكثير من الضوء على ادب الجيلين السابقين ، وفي الفاء بعض الضوء على البدايات الاولى لجيلنا ، وتمهيد الارض بعض الشيء امامه ، ولكنهم عموما يعدون متوقفين بالنسبة لهذا الجيل ، جيلهم هم أيضا ، ولما يلفوا معه بعد منتصف الطريق . وبعدهم جميعا ، لم يستطع جيلنا الادبي الجديد ، ان يقدم ناقدا واحدا ، ذا قيمة او خطر ، في حياتنا الادبية ، يوازي ، كتفا لكتف ، من فيه من شعراء وقصاصين .

اننا حقا جيل بلا نقاد ، واليكم الدليل :

لقد ورث المناخ الادبي لجيلنا تركمة مثقلة بالاعباء ، تتمثل في ظواهر مرضية ، قديمة ، مزمنة ، ومستوطنة ، لم يتم الاجهاز عليها . ولقد تكاثرت هذه الظواهر وانتشرت في حياتنا الادبية ، حتى صارت من امراضنا الاجتماعية الادبية ، الموروثة والمتوطنة . ومن هذه الظواهر :

● ظاهرة الشلل التي كانت محدودة العدد في الخمسينات ، ثم تزايدت مجموعاتها وتكثرت وتجمعتها . ليس فقط بالشلل ، والتسلق

على هواها ، حتى أصبح النقد نفسه أول ضحاياها ، وأصبح النقاد يحسبون في مواجهتهم لهذه الظروف كل حساب .

فكيف حدث ذلك ؟

في الخمسينات، كانت هناك حركة نقدية بصورة ما ، واكبت ظهور يوسف ادريس كفصاص ، وصلاح عبدالصبور كشاعر . ولجات الى عديد من مناهج النقد الادبي . ومن بين هؤلاء النقاد : محمد مندور ، وعلى الراعي ، ولويس عوض ، وانور المعداوي ، ورشاد رشدي ، ومحمد غنيمي هلال ، ومحمود امين العالم ، وعبدالعظيم انيس ولبت هذه الحركة النقدية مطالب هذا الجيل ، فتحت امامه ابواب الجديد من الاتجاهات الادبية ، وابواب الجديد من الثقافة النقدية - بعد حركة الديوان - وطبقت على انتاجه المناهج النقدية العالية المعروفة ، وحاولت قدر استطاعتها ان تستنصف ملامحه الادبية نزكي الاصيل منها فكراً وفناً ، وشجبت غير الاصيل رؤية وتعميراً ومعالجة ، ومن خلال صراع فكري ونفدي حادين ومثمريين . بل مدت جهدها الى الجيلين السابقين بالدراسة والتقييم ولكنها لم تستطع لاسباب مختلفة ، ان تمد ايديها بصفة عامة بالدراسة والتقييم لادب جيلنا الجديد .

ومع أواخر الخمسينات ، وكان الجيل الجديد من القصاصين والشعراء ، يحسول أن يشق له دروباً جديدة للرؤية وللتجارب وللتعبير ، ظهرت مع بواكير هذا الجيل أسماء لنقاد جدد ، من بينهم رجاء النقاش ، وعبد المحسن بدر ، وغالي شكري ، وكان وجود هؤلاء النقاد بداية طيبة ، تسواكب الجيل الجديد وأدبه ، وتنبس من نفس أرضه .

واستطاع هؤلاء النقاد الجدد ، أن يطرحوا كل ما تمثله من مناهج النقد النظرية الوافدة ، وأن يحاولوا تطبيقها في حياتنا الادبية ، فدر الطافة التي سمحت بها ظروفهم ، وظروف المناخ الادبي الذي يعيشونه ، وأن يواجهوا الظواهر السلبية في حياتنا الادبية ، وأن يكتشفوا ، الى حد ما ، وأن كان ضئيلاً ، بنورا لمناهج نقدية مستمدة من واقع الانتاج الادبي ، وكان ما فعلوه خطوة متقدمة قليلاً ، حملت مسؤوليتها قدر طاقتها ، تجاه الحياة الادبية وتجاه الانتاج الادبي ، خطوة نصيف جديدا الى حركة النقد في مصر . وكان هذا الجديد متمثلاً في محاولة هؤلاء النقاد ، أن يستنبتوا مناهجهم النقدية من أرض واقعنا الادبي نفسه ، ومن النماذج الموجودة فعلاً في الجيلين الادبيين الاخيرين ، جيل يوسف ادريس وصلاح عبد الصبور ، وبدايات الجيل السذي تـلاه .

واستمر جهد هذا الجيل من النقاد قليلاً في أوائل الستينات ، ثم توقف بالنسبة لادب الجيل الجديد أو يكاد . أخذت حركة النقد الادبي في الركود ، وأخذ النقاد القدامى ، نقاد الاربعينات والخمسينات ، يخنفون من حياتنا الادبية لاسباب مختلفة . وأخذ النقاد الجدد ، أو الموجة الاولى منهم ، التي نبعت من أرض الجيل الجديد نفسه ، يهربون من حياتنا الادبية ، ويحاذرون من مواجهة الادب الجديد ، لاسباب مختلفة أيضاً : بينهم من قصر دراسته النقدية على الاسماء الكبيرة واللامعة ، الا من مقال صغير وفصير ، تدعو اليه المناسبات الادبية العامة ، أو الظروف الخاصة ، هنا وهناك . وبينهم من هجر النقد التطبيقي ، الى مهاجمة بعض الظواهر المرضية العامة ، فسي مناخنا الادبي ، ومناقشة بعض السلبات في حياتنا الادبية ، من حين الى آخر . وبينهم من حمل بشجاعة مسؤولية البعد نهائياً ، أو جزئياً ، عن وجوده كنافذ الى غيرها من مسؤوليات ادارات الادب والصحافة والثقافة ، الا من التفاتت قصيرة للانتاج الادبي ، وللواقع الادبي ، ربما بدافع حين قديم الى الادب والادباء ، ومعرفة دفينسة لهذا المنشط الثقافي في حياتنا الاجتماعية .

ومع توالي سنوات الستينات ، أخذت موجة المبدعين الاولى

النهضة على الصفحة - ٧٨ -

هعها اكبر من حجمها الادبي الحقيقي ، والمفروض أن يكون بين عواصم العروبة . وقد بدأت هذه الظاهرة في أوائل الخمسينات ، مع احتجاب مجلتي « الرسالة » و« الثقافة » عن الصدور ، وبعد ظهور مجلة «الاداب» البيروتية واستمرت بعد ذلك وتزايدت ، برغم كل المحاولات المتهافنة والمضطربة لامتصاص الانتاج الادبي محلياً . حتى صاح كاتب كبير ان بيروت قد انتقلت اليها زعامة الفكر والادب والثقافة ، وحتى أصبحت اكثر دواوين الشعر والدراسات والقصص ، تصدر في كتب من خارج القاهرة ، بل واكثر ما ينشر منها متفرقا في المجلات الادبية العربية واستوى في ذلك الكتاب القدامى والجدد على السواء ، من يجدون فرصة للنشر في القاهرة بطريقة ما ، ومن لا يجدون هذه الفرصة الا بخلع الاضراس ، ومن لا يجدونها على الاطلاق . وبلغ الحال حدا مرضياً ومذهلاً في هجرة الافلام ، حدا أصبحت معه اكثر صفحات المجلات الادبية التي تصدر في العواصم العربية ، وفي طبيعتها بيروت بالذات ، محررة بافلام من القاهرة ، وتحمل الوانا من الشعر والقصة القصيرة ، والدراسة النقدية والمقالات الاجتماعية والسياسية ، التي لم تجد فرصة للنشر بالقاهرة وبعد ان اعتاد الكتاب اغلاق الابواب في وجوههم بالرفض ، او بطلب الانتظار ، وفي الوقت الذي يثور فيه الحديث بين حين وآخر عن ازيمات في الادب . وأنا واحد من هؤلاء المهاجرين بافلامهم ، ولنفس الاسباب ، منذ منتصف الخمسينات .

● وظاهرة ضعف الابداع الادبي العام لجيلنا ، على كثرة من فيه الشعراء والقصاصين ، وذلك لضعف الصلة بالتراث ، وضعف الوعي باتجاهات الادب العالية المعروفة ، القديمة والحديثة ، وقلة العون الذي يلقاه الابداء من الجيلين السابقين ، وبالذات من النقاد ، فكربا على الافل ، ونسيان كثير من ادباء هذا الجيل ، لكثير من المفاهيم النقدية عن طبيعة القصص وطبيعة الشعر ، التي ارسيت بعض دعائمها في الخمسينات ، وربما ما يزال يجهلها الكثيرون من ادباء هذا الجيل .

● وظاهرة التأثير الضار للصحافة الادبية ، على الادب الجديد لجيلنا ، لانها تضع نصب عينها فارناً معيناً تتوجه اليه ، وتفرض على الاديب الذي يريد النشر بها ، ان يراعي هذا القارئ فسي موضوعه ، وفي رؤيته لهذا الموضوع ، وفي تعبيره عنه بتجربة معينة ، بل في لغة هذا التعبير وبناءه ، حتى أصبح من المألوف ، أن يوزع الكاتب الجديد ، المحظوظ ، قصصه او شعره على المجلات والصحافة الادبية ، حسب مستوى ما تريده ، وحسب نوع ما تحتاج اليه ، ونوع ما لديه ، ولونه ، وحجمه . ولا استثنى من ذلك سوى الصفحة الادبية ب « المساء » في اكثر الاحيان .

● وظاهرة التحدي والارهاب من عدد من ابناء جيلنا ، في مواجهة التعالي والتجاهل ، للمسؤولين عن النشر ، أو الذين يحاولون ان يقولوا كلمتهم النقدية . حتى يفرضوا عليهم نشر انتاجهم ، على ما في هذا الانتاج بالذات من عيوب ، قد لا تكون فيهم عموماً كادباء مستغلين في ذلك اسلوب « التشنيع » وكثرة القيل والقال ، والالاحاح والحملات الجانبية المدبرة في مقاهي الادب ، وفي صفحاته اليومية او الاسبوعية المتاحة ، والى حد يصل في بعض الاحيان الى الشتائم والمشاكرات والسبب الرئيسي ، وراء هذه الظواهر المرضية والسلبية في حياة جيلنا الادبي وانتاجه ، يكمن في غيبة النقد ، او تخلفه غالباً عن حياة جيلنا ، وافتقار ادبه للكلمة النقدية التي تقيمه ، وتقول كلمتها فيه ، ما له وما عليه ، وتظهر واقع الحياة الادبية ، بقوة الكلمة الجسور ، مما بها من تخلف وقصور وسلبات ، ومما فيها من طفيليات واعشاب . ان الازمة الحقيقية والرئيسية التي تعانيها الحياة الادبية ، ويمانيها ادب الجيل ، هي ازمة نقد اولاً ، بكل ما يمكن ان تحمله كلمة « ازمة » من اسباب ونتائج ، من سلبات واضرار ، ازمة اثمرت في النهاية هذه الظواهر ، او تركتها تنمو كيفما اتفق وتكاثر وتنتشر

## نحن جيل بلا نقاد

- تنمة المنشور على الصفحة - 11 -

في هذا الجيل ، في النضج والتواصل ، ولتوحيهما موجتان تاليتان في حفل الإبداع ، وتكاثرت الشعراء وكتاب القصة القصيرة بدرجة مدهشة . وأصبح القصاصون في الستينات بربون أضعافا ، في عودهم بالنسبة للشعراء ، على العكس مما كان عليه الحال في الخمسينات . لقد بلغ ، مثلا ، عدد كتاب القصة القصيرة في مسابقة للثقافة الجماهيرية ، قبل التصفية الأولى ، أكثر من سبعمائة وخمسين وقبل التصفية الثانية مائة وخمسة وسبعين . وبعد هذه التصفية الأخيرة ، كان عدد الكتاب الجدد للقصة القصيرة ، ومن أبناء الموجة الثالثة ، وحدها ، في الجيل الجديد ستة عشر كاتباً ، وكلهم ممن يعيشون خارج القاهرة من أبناء الأقليم ، من اسوان حتى الاسكندرية وبور سعيد . وفي حدود معرفتي ، فان الموجة الثانية من كتاب القصة القصيرة في هذا الجيل ، ومن الشعراء ، قد أخذت بدورها في النضج والاصالة ، رؤية وتجارب وتعبيرا . كما ان كتاب القصة القصيرة ، من أبناء الموجة الثالثة في هذا الجيل ومن الشعراء ، يبدأون بداية طيبة واعدة ، ومبكرة بصورة تلفت النظر ، فقد بدأوا لي في أكثر من مائتي نموذج فرأيتها لهم خلال عام واحد ، أصلب عودا ، وأكثر تمكنا من لغتهم ورؤيتهم ومعالجتهم ، من البدايات الأولى التي كان عليها حال أبناء الموجتين السابقتين .

وبرغم هذه الكثرة ، في عدد الأدباء المبدعين ، والوفرة في كم الإنتاج الأدبي ، فان هذا الجيل ما يزال يفتقد نافديه ، الذين ينتظرون دور كبير في تقييم إنتاجهم ، وفي تطهير حياتهم الأدبية ، من كثير مما بها من سلبيات . ان الجيل الجديد يفتقد صوت هذا الناقد القديم ، ناقد الأربعينات ، ويفتقد صوت هذا الناقد الجديد ، ناقد الخمسينات ، الذي جاء ميلاده مع ميلاد هذا الجيل ، ويفتقد أيضا صوت الناقد الأكثر جدة ، ناقد الستينات الذي كان مفروضا فيه بعد الحصاد النقدي السابق عليه ، أن يكون واحدا من النقاد الاصليين الناضجين ، وأن يوازي بنقده المستوى الإبداعي لأبناء هذا الجيل الجديد ، لانه يحمل نفس رؤيتهم ، ويعيش نفس تجربتهم وهمومهم . ففي سنوات الستينات ، لم يعرف هذا الجيل ناقدا واحدا من أبناء هذه السنوات ، غير عدد محدود من النقاد ، وعدد لم يتواصل بعد ، على توالي السنين عليه ، الى حد أن يحسن فتح النوافذ الثقافية على الاتجاهات والتيارات الجديدة في آداب العالم ، والى حد أن يحسن ممارسة النقد التطبيقي للنماذج الأدبية الراهنة في هذا الجيل ، وبمنهج متكامل ، يستمد بناءه من العمل نفسه ، من النموذج ، في نظرتة الى عالم الكاتب الجديد ، والى وجه هذا الجيل الجديد ، والشروط الفني الذي بلغه ، والى حد أن يبلور له نظرة نقدية ، يواجه بها واقع هذا الجيل الجديد ، ومسيرته الأدبية ، بالتقييم وبالرفض والقبول .

فالنقاد الذين عرفهم هذا الجيل ، من بين نقاد الستينات ، هم غالبا ، بين ناقد يقف غالبا ، على اخلاصه الشديد ، عند ظواهر جزئية وشكلية ، في دراسة نماذج هذا الجيل ، دون ان يستطيع النفاذ الى جوهر النموذج تجربة ومعالجة . وبين ناقد لا يصر له بالتراث الأدبي والنقدي ، القديم والحديث ، ولا فكرة له واضحه ومتمثلة من الاتجاهات الأدبية في العالم ، أو في إنتاج هذا الجيل ، بل ولا خبرة له بتركيب الجملة في لفته ، أو تركيب الجمل في فكرته ، فأصبحت كتابته اكليشاهات غامضة ، تعكس ثقافته المضطربة ، ولا تفيد أدب هذا الجيل وأدبائه بل تلقي بظل سيء على الحركة النقدية في الستينات . وبين ناقد قد لا يملك القدرة على التذوق الأدبي ، برغم ثقافته الواسعة ، وذكاؤه الذي لا ينكر ، وبين ناقد هو مجرد قارئ مجتهد يقف عند حدود الانطباعات الجزئية اللماحة حيناً ، والخطأ في أحيان كثيرة . وبين ناقد يسقط على العمل الأدبي ثقافته هو ،

ورؤيته هو لا رؤية الكاتب ، وكل ما ليس فيه ، تحت ستار من الاصطلاحات والشعارات . وبين ناقد هو أساسا متذوق طيب للعمل الأدبي ، ولا ثقافة مكملة لديه ، بتاريخ الادب في بلده ، او بالاتجاهات الأدبية إيجلينا الراهن ، فيزعم مثلا ، ان القصة القصيرة ظلت تصان فراغا بعد نجيب محفوظ ، حتى ملأت جانباً منه مجموعة قصصية معينة ، هي حفا مجموعة طيبة . لقد خرج هذا الناقد من صدفته لتوه ، وحمل فلمه ، ووجد من الصفحات الخالية ما يحبرها بنقده المدهش .

وأضطر كثير من كتاب القصة والشعراء ، كما أفعل أنا الآن ، أن يحملوا أفلامهم كنقاد ، محاولة منهم لتصحيح الاوضاع الأدبية حيناً ، أو دفاعا عن أنفسهم حيناً آخر ، وبرغم عدم كفاءتهم كنقاد ، الا في حدود ، معرضين والملاحظات ، لانهم لم يتزودوا ثقافيا لذلك ، بدرجة كافية ، معرضين الانتاج الأدبي نفسه لاخطار بالفة ، بسبب اسقاطهم لرؤاهم وتجاربهم ، ووسائل تعبيرهم الخاصة على الآخرين ، من شعراء هذا الجيل وقصاصيه .

ولست أزعم ان أدب الجيل الجديد في خير حال . فأكثره ما يزال مجرد وعود وبدايات ، تظل بأوراقها الفضة فوق سطح الارض . والكثير منه ما يزال يمر بمراحل التجريب والتهرس ، والبحث عن الاسلوب المنفرد الخاص ، والتجارب المعينة التي تعبر عن معاناته للواقع ، ورؤيته له ، تلك الرؤية التي تفرض مع التجربة واختياراتها الجزئية شكل التعبير عنها . والقليل جدا منه ، هو الذي يمكن ان يقال عنه ، انه بلغ بكتابه مرحلة التوصل والنضج ، أو ما يمكن أن يسمى استقرازا ومعرفة بالطريق الخاص .

ومن الطبيعي أن يعاني أدباء هذا الجيل الجديد من أزمت البحث عن النفس ، البحث عن طرق جديدة لرؤاهم البكر ، وتجاربهم الطازجة ، وأزمات التمرد على الرؤى والتجارب وطرائق التعبير السابقة الممهودة والمعتادة .

ومن الطبيعي ان تحدث في عمليات ابداعه ، ونماذجه الشعرية والقصصية ، عديد من الظواهر المضطربة والرديئة ، والتي نسيء الى ابداع هذا الجيل ، وبخاصة في غيبة الناقد المتذوق ، والمؤرخ ، والمثقف ، الذي يلح الاصيل فيه ، فيعلن عنه ويكرسه ، وغير الاصيل ، فيفصح عنه ويشجبه ، الجيد منه فيقف الى جواره يذكيه ويسانده ، والرديء فيقف في وجهه ينفيه ويرفضه ، ويظهر بقلمه الظواهر المرضية في الحياة الأدبية لهذا الجيل ، والسلبيات التي تعوق نموه ، وتفلق في وجهه المنافذ الطبيعية للحياة الأدبية الصحية السليمة ، ويذكره دائما بطبيعة الشعر ، وطبيعة القص ، فلا يخلط بينهما في عمله وبالأصول التي صارت بدهيات في حياتنا الأدبية ، على أيدي نقاد الأربعينات والخمسينات ، والتي ترتفع بها مؤخرا ، ويوهن ، بعض الاصوات النقدية على خجل واستحياء ، فلا يفعل عنها الكاتب الجديد في عمله ، ثم يبدأ من جديد ، من جديد تماما ، مبدعا كان أو ناقدا ، وكأنه ليس مطالباً بحد التجاوز والإضافة ، والتعبير عن روح العصر ، بدرجة تقدم العصر نفسه . وكأنه يضع اللبنة الأولى للادب العربي الحديث ، والنقد العربي الحديث .

وكل هذه السلبيات في حياتنا الأدبية ، والظواهر المرضية في مناخنا الأدبي ، والأزمات التي يعاني منها أدب الجيل الجديد ، نلقي بعيب المسؤولية على النقاد : على نقاد الأربعينات أولا الذين تعالوا على هذا الادب الجديد ، تقسيما لإبداعه ، ومناقشة لنقده ، وعلى نقاد الخمسينات الجدد ثانيا ، الذين بدأوا مع هذا الجيل والذين تفاعلوا جميعا ، الى حد كبير ، عن تبصير أدباء هذا الجيل بمسيرتهم وبأدبهم ، وبالطبيب فيهم والرديء ، وعن تطهير الارض لهم بقوة الكلمة النقدية الحرة ، والصريحة ، والشجاعة . وبخاصة انهم طيبة هذا الجيل ، وهمزة الوصل ، أو جسر العبور ، بين هذا الجيل والجيلين السابقين ، وبين الحركة النقدية الجديدة والقديمة . ونلقي بعيب المسؤولية أخيرا ، على نقاد الستينات ، الذين يأخذون عملهم النقدي مأخذ الخفة الى حد بعيد .

ان الكلمة ، وكلمة الناقد بالذات ، كسيف في يد محارب ، وميزان في يد فاض ، وعدالة في يد حاكم ، ولست أحب أن تأخذني عزة الإبداع الأدبي بالانم فإرسل الانهزامات التقليدية للنقاد ، وألغى بصوت عصبي دور النقد ، وأهميته في الحياة الأدبية ، وفي كشف العمل الأدبي ، وفي قيامه بدور الوسيط الواعي بين العمل الأدبي والفأريء . وهذه الكلمة تحتاج من ناقد أدب الجيسل الجديد ، أن يكون شجاعا ، وأميناً ، وعارفاً بهدهه وغاياته ، ومسؤولاً عن رعيته من القصاصين الجدد ، والشعراء الجدد ، مسؤولاً لا يتهرب مسن واجباته الأدبية ، من دوره كناقد الى دور نانوي آخر ، الى القيام بدور الكاتب الاجتماعي الذي يمكن أن يسد فراغه عشرات سواه . لا يتهرب من مواجهة أدب الاحياء ، الى الحديث الدائم عن أدبالوني . لا يتهرب من مواجهة الأدب الجديد ، الى الانقطاع للحديث المعاد عن الأدب القديم في النصف الأول من القرن العشرين . لا يتهرب مسن مواجهة المحلي ، المحدد ، والمعين ، الى الحديث الدائم عن العالمي الفامض والمجرد . لا يتهرب من المواجهة النقدية البسيطة لجوهر العمل الأدبي ، تجربة وشكلا ، الى اللف والدوران ، والفرق في الاصطلاحات ، وتصيد الدلائل والرموز ، ويرير سخافات العمل الأدبي ، يشتسي التبريرات والمعاذير . لا يتهرب خسية على علاقته ، أو التماسا لمطالع ، أو اشفاقا من الصراع ، ومجاملة الآخرين من الإدباء الجدد ، وتحت تأثيرات عاطفية من الحب والكراهة ، من الصداقة والعداء ، وبصورة لا تؤدي الى قتلهم في خانة الطاف . والاهمال نفسه ، يشتسي صورته وألوانه ، أشد ألوان القتل ، وأفسى صور الحكم بالموت . انه يحالف آخر ضد الحياة .

ان أغلب اهتمام النقاد الآن ، هو كما قال « اليوب » يوما ، عن النقاد المعاصرين له : ينصرف الى المصالحة ، ونحسذبر الحواس ، واسكات الاصوات ، والربيت على الاكتاف ، والتزاحم ، والتبرير ، ومزج المهدئات الحلوة اللذاق ، والنظائر بأنه لا خلاف بينهم وبين الآخرين ، وان كل ما في الامر ، انهم رجال طيبون ، بينما يخالط

الشك سمعة الآخرين » .

ان جيلنا يفتقد الآن نقاده ، يفتقد الناقد الذي يحاول أن يرى العمل الفني على حقيقته ، وينيره من داخله ، ويلقي مزيدا من الضوء على سلامته رؤبة وتجربة . وعلى صلته بواقفه وعصره ، وعلى مدى ارتباطه بما سبقه من تجارب الإبداع والنقد في مساره ، حتى لا تتزايد أزلمات الأدب الجديد ، ابداعا ونقدا ، حتى لا تتزايد امراض الأدب العربي ، وتكاثر سلبيات الحياة الأدبية ، وتبتعد الهوة بين الاجيال ، فلن يثمر كل هذا السكوت من النقاد ، على كل هذا السوء ، بل الولوج فيه ، سوى فقدان الطريق للأدب الجديد ، وفقدان الثقة بين الجماهرة القارئة ، القليلة العدد ، المستضعفة ، وبين الأدب الجديد . سوى بقاء الأدب العربي في اضطراباته الراهنة ، غير الصحية او المثمرة ، عند حدود المرحلة الصيبانية المراهقة ، التي يتردى فيها اكثر ، تجارب ودلالات ، ورموزا سطحية مغلقة ، ومثكرة ، ومعادة ، سوى خنق الطفيليات والاعشاب لحياتنا الادبية ، حين سد عن اشجارنا الاصيلة الواعدة ، كل منافذ النور والهواء ، ثم لا تسقط هذه الاعشاب والطفيليات ، مهما كان حجمها من الصفر والضخامة ، الا بكلمة الزمن ، حين تكون الاشجار الصغيرة الفضة الواعدة ، قد اختنقت بحتها ، لنقص عناصر التربة ، وفساد الهواء ، وشدة الظلام . حين تهلك الغابة نفسها بنفسها ، هلاكا يبقى شاهدا في حركة تاريخ الأدب العربي ، على مجرد اكلوبة تواطا على صنعها النقاد بالمجاملة ، او بالصمت ، او بالتبرير ، هلاكا يدين الكل ، ولا يستثنى فيه أحد ، ولا يقتصر على الإبداع دون النقد ، ولا على الشعراء والقصاصين دون النقاد .

امر واحد يطلبه الأدب الجديد ، بل الأدب العربي كله ، والحياة الادبية كلها ، من النقاد : فولوا كلمتكم التي نخفونها في قلوبكم . اغمسوا أفلامكم في ضمائرهم . لا تكذبوا على القراء ! لا تسهموا في هربهم من الأدب ، كلمة الحياة في فم الانسان .

سليمان فياض

القاهرة

قاموس انكليزي عربي  
تأليف حسن الكرمي

المنهاج



يضم هذا القاموس الجديد بين صفحاته البالغة ٩١٢ صفحة، قرابة ٤٠,٠٠٠ كلمة رئيسية، تشمل على مفردات ومصطلحات حديثة الصوغ في السياسة، والتكنولوجيا، والاستعمالات العامة. ولا يوجد قاموس آخر يماثله نهجا وفحوى، إذ ان المؤلف ضمنه مصطلحات أمريكية وبريطانية عصرية الاستعمال، وحيثما وجد كلمة باللغة العربية الفصحى قريبة الشبه من الكلمة الانكليزية، ولكنها غامضة وغير مفهومة تماما، فسرها بالعربية المعاصرة. أما اللفظ فقد وضع له أسلوبا جديدا مستحدا باستعمال علامات فارقة مميزة قوامها الأبجدية العادية ، الأمر الذي من شأنه دون ريب أن يساعد الشخص المنتفع بهذا القاموس على أن يلمح التهجئة واللفظ الصحيحين للكلمات في أن واحد، بدون أن يحتاج الى معرفة مصطلحات التلطف المتعارف عليها عامة. وعلاوة على ذلك يشتمل القاموس على أسماء للاعلام وأسماء جغرافية وتاريخية قد لا تحظر أمثالها وأندادها بالعربية في ذهن فوراً. كما أنه يشتمل في معالجته الأسماء والصفات والأفعال على صيغ الجموع، وصيغ التفضيل، وأسماء الفاعل والمفعول في الحالات التي تشذ عن القاعدة، أو التي قد يجد الباحث صعوبة في معرفتها.

النشاشكرات :

Longman

مكتبة لبنان

ص.ب : ٩٤٥ - بيروت - لبنان

يطلبه القاموس  
من سائر المكتبات في العالم العربي  
العر: ١٦ ليرة لبنانية ادما يعارلها